الالتقاط من المحبة والتبني يجامع مطلق ترتب شيء على شيء
ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في
العلة الغايبة فتكون الاستعارة فيها تبعا لاستعارة
المجرور قال وهذا الطريق ماخوذ من كلام الكشاف وهو
غير صحيح لان المجرور لم يستعر لغيره فكيف تكون
استعارة اللام تبعا لاستعارة متعلقها فان اراد
ان المحبة استعيرت في النفس للعداوة كانت استعارة
بالكناية وليس هو متعلق اللام لانه غير المجرور وربما
وان اراد ان الاستعارة بين التشبيه كما هو مذهب له
فليس متعلق اللام ايضا وايضا العلاقة بين المحبة والعداوة
التضاد وهي علاقة المجاز المرسل لا الاستعارة الا يقال
نزل التضاد منزلة التناسب بواسطة التهكم او التهكم
فاذا تكون اللام تخييلية وهي قرينة المكنية والتخييلية عنده
كالسلف اثبات لازم المشبه به للمشبه مع بقايه على معناه
وهذه ليست كذلك لانها لم تستعمل في معناها وهو المحبة
والتبني فلينظر ما وجه كلامه فالمصير اليه ما ذكره الشم
ثم ان كلام الشم ايضا غير مسلم بيانه ان الالتقاط كما يكون
للمحبة يكون لاجل العداوة فليتغير سبيل المراد من عدوه
وهنا كذلك فان فرعون حال التقاطه سيدنا موسى
عليه الصلاة والسلام من التابوت هم بقتله لكونه عدوا
له لما قيل انه قتل في ذلك اليوم سبعين الف غلام من

بني

بني اسرايل فلما رات اسية زوجته تضممه على التقتل قالت
لا تقتلوه ومما يدل ايضا قوله يذبح ابناءهم فظهر ان الالتقاط
لاجل العداوة اي يظن ان يكون هو العدو الذي يكون هلاكه
على يديه لكن ابدلها الله بالمحبة لقوله والقيت عليك محبة
مني لاجل نفاذ امره فحينيذ اللام مستعملة في العلة فهي
مستعملة فيما وضعت له فلا استعارة اصلا والالتقاط
فعل فرعون فيعلل لانه فعل الله حتى لا يعلل نعم ان كانت
اللام للعاقبة والصيرورة ظهر ما قاله الشم لكنه غير مسلم
لما علمت قوله نحو العداوة والحزن اي كالخسران قوله
على نحو الالتقاط اي الالتقاط ونحوه من كل ما يترتب عليه
شيء غير ملايم قوله بترتب العلة الغايبة وهو ما يحمل على
تحصيل الشيء ليحصل بعد حصوله كما في الاية فانه اما
حمل ال فرعون على كفالتهم لسيدنا موسى بعد الالتقاط
ما رجوه في سيدنا موسى من انه يجبهم ويكون ابناهم يرجون
به فلما كان الحاصل عند ذلك من العداوة والحزن شبه
ترتب الم قوله كالمحبة والتبني اندرج تحت الكاف ترتب
الفايدة كما مثلا على حفر البير قوله يجامع مطلق الترتب
الاعم من الطرفين قال في الاصل فان قيل الترتب المشبه
حاصل بالفعل والترتب المشبه به غير حاصل فيلزم عدم
حصول الجامع والجامع يجب ان يكون في المشبه به اقوى
وجاب بقوله قلنا هذا مبني على ان المشبه به ترتب المحبة